

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وآله اجمعين.

في السنوات الاخيرة قفز اقليم كردستان شوطا لا يستهان به في شتى مجالات الاعداد وبناء البنية التحتية ، حيث ساعد كل ذلك على جذب كثير من الناس الى هذه البعثة، وكان للحقل السياحي أيضا حصة كبيرة لجذب السواح الداخلية، اتجه عوائل وافراد عربية كثيرة في جنوب العراق ووسطه لاسيما في فصل الصيف الى اقليم كردستان لقضاء أوقاتهم في المصايف والاماكن السياحية الموجودة، وهذا التوجه والجمع الغفير من سياح العرب الى اقليم كردستان سيساعد بدون شك في تنمية الحقل السياحي وبناء روح الاخوة وتبادل الخبرات والتجارب الداخلي وانصهار التقاليد والاعراف الفاسدة ، من هنا تأتي أهمية تعليم اللغة العربية خاصة للمختصين والعاملين في الوزارات المتعلقة بحقل السياحة في كردستان. من خلال هذا البحث سأسلط الضوء على ضرورة وأهمية اللغة العربية في تنمية حقل السياحي في اقليم كردستان.

يتكون البحث من مبحثين : المبحث الأول يتكون من ثلاثة مطالب في المطلب الاول: أشرت الى مفهوم السياحة لغويا واقتصاديا ، وفي المطلب الثاني تطرقت الى تاريخ السياحة في اقليم كردستان وفي المطلب الثالث بينت السياحة الداخلية وأهدافها.

والمبحث الثاني يتضمن ثلاثة مطالب: في المطلب الاول أظهرت بيانات عن عدد السائحين العرب الى الاقليم في سنة 2013 مقارنة بالسنوات الماضية، وفي المطلب الثاني سلطت الضوء على التنمية السياحية وعلاقتها باللغة، وفي المطلب الثالث تحدثت عن أهمية هيئة السياحة في كردستان ودورها في الاهتمام باللغة العربية.

اعداد البحث :

الدكتور عباس علي سليمان_ مدرس في جامعة صلاح الدين_ اربيل

كوردستان العراق 2014/1/4

يعد هذا المكان وبقايا السفينة تراثا دينيا ونواة الأولى لجذب السياح اليه، ومن حسن الحظ نجد في كردستان العراق اماكن اثرية وقديمة أخرى مثل اقدم قرية زراعية الواقعة في قرية جرمو القريبة عن قضاء جم جمال التابعة لمحافظة السليمانية ، مع وجود هذه الاماكن لم يتمكن الشعب الكردي الاستفادة من اماكنها ومناظرها الخلابة والجميلة لجذب السياح، لأن كانت ترزخ تحت وطأة الغزاة والمحتلين .

((يعد إختيار موقع على جبل بيرمام الواقع شمال شرق مدينة اربيل في أواخر الثلاثينات من القرن المنصرم وفي سنة 1940نفذت الفكرة واصبحت بدايات حلقات النشاط السياحي، وبعد هذا التاريخ تم تنفيذ مشاريع سياحية عدة ، وانتقل الاهتمام بعد ذلك الى مناطق أخرى من بينها: سرسنك التابعة لمحافظة دهوك، منطقة حاج عمران الحدودية، شقلاوة.

ومن الجدير بالذكر أن نشاطات المؤسسات المعنية بالسياحة في الاقليم أو في عموم العراق كانت دون المستوى المطلوب لتطوير حركة السياحة فلم تكن هناك المشاريع والمؤسسات الخدمية السياسية، قائمة على تلبية حاجات السياح ورغباتهم ، كما لم تكن هناك قواعد أو معايير لتحديد أولويات التنفيذ بالإضافة الى عدم وجود خطة عمل معتمدة فعلا)). جزا توفيق طالب. مقومات التنمية

السياحية في اقليم كردستان العراق. مجلة زانكو، تصدرها جامعة صلاح الدين. العدد(19).تموز2003.ص162.

ومن الملاحظ ، ان مهام المؤسسات السياحية ، لم تكن تتجاوز حدود الخدمات السياحية، وفي مواقع مبعثرة، كما كانت ولا تزال، تفتقر الى الكادر السياحي . ومع ذلك فثمة تطور رافق عقد السبعينيات، في مسيرة التنمية السياحية في الاقليم تمثل في وضع برنامج لتنشيط الحركة السياحية على أساس:

1. القيام بمشروع (المسح الكامل) للامكانات السياحية في الاقليم، ضمن عملية شملت المحافظات العراقية للفترة بين سنتي(1973_1974) بالاعتماد على الخبرة الفرنسية.

2. تحويلة مصلحة السياحة الى مؤسسة(سنة 1997)،بهدف تنشيط الحركة السياحية عبر اقامة المنشآت والمشاريع السياحية أو تطوير الخدمات والمرافق السياحية،

وتجميل معالمها الحضارية، باعتبارها وظيفة اقتصادية وثقافية وإعلامية. المصدر السابق: ص164_165.

المطلب الثالث... السياحة الداخلية وأهدافها:

كما أشرنا سابقا ان الحقل السياحي يعد من احدى الحقول المهمة يمكن من خلاله زيادة دخل الفرد والحكومة. ينظر: د.سيروان عارب سيان. نحو تنمية المستدامة للحقل السياحي في اقليم كردستان. مقال. جريدة خبات. يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني. العدد(4467)، 2013/11/23، ص11.

السياحة الداخلية - ، وهو النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة..أي ان السياحة الداخلية هي صناعة سياحية تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها...وهذا النمط عادة يكون موسميا أو في مناسبات وأعياد دينية أو وطنية، لايمكن فقط الاعتماد على هذا النمط لأنه ربما لا يرتقي جذب العملات الصعبة. التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية. رفاه قاسم الإمامي.(رسالة ماجستير). الأكاديمية العربية في الدنمارك.كلية الإدارة والاقتصاد.قسم الاقتصاد. ص42.

ولهذا على المختصين في مجال السياحة في اقليم كوردستان اخذ بنظر الاعتبار الملاحظات والمقترحات و الاخطاء والملاحظات التي ستعرض من قبل السواح الداخلي الموجود في كردستان، لان الاقليم يتجة نحو جذب سياح الاجانب لاسيما بعد اختيار اربيل العاصمة السياحية للدول العربية.

ومن الجدير بالذكر نجد الاختلاف (مفهوم السياحة الداخلية) عند بعض الدول وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية (التابعة لهيئة الأمم المتحدة)، فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فاذا كانت 100كم أو أكثر بعيدا عن مقر اقامته يعتبر سائحا داخليا أما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل اقامته.

ونجد عند البلجيك والبريطانيين يكون السائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضي أربع ليال او أكثر بعيدا عن سكنه لغير أغراض العمل.ونستخلص من ذلك التعريف العام للسياحة ان الشخص الذي يأتي من محافظات البعيدة مثل بغداد والبصرة والتي تبعد عن المناطق الكردية

ما يقارب (360 أو أكثر) وبقائهم أكثر من هذه المدة لا يعد ضمن السياحة الداخلية. ينظر:
التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية. رفاه قاسم الإمامي. ص42.

المبحث الثاني : المطلب الاول: بيانات عن عدد السائحين العرب الى الاقليم في سنة 2013

جدول عن عدد السياح الزائرين الى محافظات الاقليم

المحافظة	2008	2009	2010	2011	2012	2013
اربيل	211780	426398	615479	1168174	1,518,830	1415623
سليمانية	119416	131932	229632	314974	374,276	151788
دهوك	227664	233015	468699	219242	302,004	310313
كربلاء	0	0	0	0	21883	22554
المجموع الكلي	558,860	791,345	1,313,841	1,702,390	2,216,993	2,000,278

هذه البيانات التي اشرناها اليها في هذا الجدول تبين بوضوح ازدياد نسبة السواح يوما بعد يوما، وتبشر بمستقبل زاهر للحقل السياحي في الاقليم، إذا اخذت الجهات المعنية بنظر الاعتبار المتطلبات السياحية والاستفادة من تجارب الدول التي لها باع طويل في هذا المضمار.

المطلب الثاني: التنمية السياحية وعلاقتها باللغة:

تعد اللغة أداة من أدوات نشر المعلومات ينظر: هاشم مت زين وتنكو غاني . مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة في ماليزيا. ص830.

وتستعمل اللغة العربية في اقليم كردستان فقط في الكليات والمدارس الدينية وبعض المدارس التابعة لوزارة التربية، وقلما نجد من جيل الشباب الذين يعملون في حقول السياحة والاماكن التجارية من يجيد هذه اللغة بطلاقة أو يستطيع افهام الزبائن الذين يأتون من المحافظات الجنوبية، وقد ازداد في الاونة الاخيرة عدد سياح العرب في اقليم كردستان وذلك بسبب الاستقرار الامني والاعمار السريع الذي يشهدها مدن ومحافظات الاقليم وكذلك اختيار اربيل عاصمة الثقافية للدول العربية لسنة (2014)، من هنا تأتي ضرورة الاهتمام باللغة العربية عن طريق فتح الدورات وبالتنسيق مع الجامعات والكليات والاقسام المختصة للمنشغلين في هذا الحقل من العاملين في المطارات ومرشدي السياحة واصحاب الفنادق والدكاكين والمطاعم حتى لا يجد السائح الصعوبات أثناء التعرف على الاماكن والاسواق ، وكذلك من الضروري كتابة اللوائح الموجودة في المطارات والطرق والاماكن باللغات الثلاث الكردية والعربية والانكليزية، لابد ايضا من كتابة الاعلانات والدعايات باللغات الثلاث لجذب الزبائن. من الضروري أيضا مراعاة بعض اللهجات في تعليم اللغة العربية للسياحة لعدم قدرة بعض العرب باللغة الفصحى، ولسهولة التعامل معهم. ينظر: شبول لازم شيخو. يجب الاهتمام بوضع العلامات في الاماكن السياحية التي تعبر فيها السواح. مقال. جريدة خبات. يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني. العدد(3882)، 2011/9/26 ص11. والحاجات الى دورة اللغة العربية لأغراض سياحية في ماليزيا. زليكا آدم، عبدالرحمن شيك. ص330.

المطلب الثالث / أهمية هيئة السياحة في كردستان ودورها في الاهتمام باللغة العربية:

تتم اهمية هيئة السياحة في اقليم كردستان في المهمات والادوار التي تؤديها في مجالات سياحية مختلفة، وبالنتيجة تعود المصالح الى زيادة دخل افراد المجتمع الكردي ، والحد من البطالة وتوفير فرص عمل مناسبة ليس في مرحلة تنفيذ المشاريع السياحية وفي مرحلة تشغيل وادارة تلك المشاريع فقط بل ينطبق الامر على المشاريع التكميلية غير السياحية المرتبطة ببقية القطاعات الاقتصادية. وكذلك اهتمامات هذه الهيئة بالحقول السياحية يؤدي الى تحسين المستوى المعيشي لسكان المناطق السياحية داخل البلد ورفع مستوى الرفاه الاقتصادي لديهم بشكل واضح.المغربيات السياحية:بنيامين يوخنا دانيال. ط1. دار أدي للنشر والاعلام. اربيل. عنكاوا. 2006. ص20.

كما اشرنا سابقا ان الاهتمامات باللغات الثلاث في تنمية الحقول السياحية، ولاسيما اللغة العربية من الضروريات للهيئة السياحة في اقليم كردستان، لأن السياح العرب بدأ يتدفق نحو

اقليم كوردستان بعد(سنة 2003) وخاصة في السنوات الاخيرة وبعد اختيار اربيل عاصمة السياحة للدول العربية.والاحصائيات التي عرضنا تؤكد هذه الحقيقة.

لذا ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار من قبل هذه الهيئة رغبة السياح والامور التي تؤدي الى اسعادهم خلال مدة بقائهم في اقليم كوردستان، لأن السائح الذي يجد الصعوبات في سفره ولا يفهم لغة البلد الذي يزوره ربما لاياتيه ثانية.

الخاتمة والتوصيات:

بعد هذه الجولة في رحاب هذا البحث توصلت الى عدة نتائج منها:

النتائج:

1. ضرورة الاهتمام باللغة العربية في الاقليم لاسيما الجهات والوزارات المعنية بالحقل السياحي مثل وزارة البلدية، والوزارة الداخلية، والنقل والمواصلات.
2. ان الاهتمام باللغة العربية في اقليم كردستان سيؤدي الى ازدياد نسبة عدد السائحين.
3. بجانب الاهتمام باللغة العربية يجب الاهتمام باللغات الاخرى مثل اللغة الانكليزية وهي لغة عالمية ايضا ولغة التواصل والمعلومات.

التوصيات:

1. على الكودار الذين يعملون في الحقول السياحية مثل (موظفي المطارات ، والفنادق ، وسائقي سيارة الاجرة، والعاملين في الاسواق، والمطاعم ...الخ) في اقليم كردستان تعلم اللغة العربية. لان تعليم اللغة يودي الى تنمية الحقول السياحية .
2. فتح الدورات للكودار السياحية وبالتنسيق مع الكليات والجامعات المختصة في هذا المجال. والمجاميع اللغوية.
3. على الهيئات والشركات السياحية في اقليم كردستان الاخذ بنظر الاعتبار في تعيين الموظفين اجادة اللغات لاسيما اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية. رفاه قاسم الإمامي.(رسالة ماجستير). الأكاديمية العربية في الدنمارك.كلية الإدارة والاقتصاد.قسم الاقتصاد.
2. الاهتمام بوضع العلامات في الاماكن السياحية التي تعبر فيها السواح. شبول لازم شيخو. مقال. جريدة خبات. يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني. العدد(3882)،2011/9/26.
3. الثقافة السياحية وبرامج تنميتها الدكتوراة هناء حامد زهران. ط1.عالم الكتب القاهرة.1425هـ.2004م.
4. الحاجات الى دورة اللغة العربية لأغراض سياحية في ماليزيا. زاليكا آدم، عبدالرحمن شيك
5. صلاح الدين عبد الوهاب.السياسة القومية للتسويق السياحي. القاهرة. مطبعة زهران.1984.
6. لسان العرب : ابن منظور الأفریقی المصري. محمد بن مكرم. بيروت. دارصادر.1426 هـ . 2003م.
7. المغريات السياحية. بنيامين يوخنا دانيال. ط1.دار أدبي للنشر والاعلام.اربيل.عناكوا.2006.
8. مقارنة بين واردات السياحة لاقليم كردستان والمدن السياحية العالمية. الدكتور: نصرت صابرخوشناو. مقال. جريدة خبات. يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني. العدد(4457).2013/12/9.
9. مقومات التنمية السياحية في اقليم كردستان العراق. جزا توفيق طالب. مجلة زانكو،تصدرها جامعة صلاح الدين. العدد(19).تموز2003.
10. مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة في ماليزيا. هاشم مت زين وتنكو غاني .
11. نحو تنمية المستدامة للحقل السياحي في اقليم كردستان. د.سيروان عارب سيان. مقال. جريدة خبات. يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني. العدد(4467)،2013/11/23.

